

Stylistic comparison of the lexical structure of Persian and Arabic travels, a study of the two trips to Isfahan and Half-Jahan and the fruit of Khalan in the trip to Japan as an example



Received: 11/12/2022; Accepted: 18/09/2023

¹ د. نعيم عموري، ² عادل سوا عدي، ³ د. أمينة محمد إبراهيم عيسى، ⁴ طالبة دكتوراه/ طاهرة آهخته

¹ أستاذ مشارك بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، (إيران)

² أستاذ مساعد بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، (إيران)

³ أستاذ مساعد بجامعة دمنهور، جمهورية مصر العربية

⁴ جامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، (إيران)

المقارنة الأسلوبية للبنية المعجمية للرحلات الفارسية والعربية دراسة رحلتي إصفهان نصف جهان ومفakhe الخلان في رحلة اليابان أنموذجا

الكلمات المفتاحية:

الأسلوبية؛
الطبقة المعجمية؛
الرحلة؛
أصفهان نصف جهان؛
مفakhe الخلان في رحلة
اليابان.

ملخص

: يفحص علم الأسلوب، و هو أحد مناهج علم اللغة، المستويات اللغوية المختلفة للعمل من الصوتيات إلى علم الدلالة، وبهذا المعنى، فهو يعتبر من أكثر الأساليب دقة في هذا العلم. تعد الطبقة المعجمية من أهم طبقات اللغة، و هي مهمة جدًا للدراسة في الأسلوب. يتناول البحث الحالي، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، الدراسة الأسلوبية المقارنة للطبقة المعجمية في رحلتي «أصفهان نصف جهان» لصديق هدايت و «مفakhe الخلان في رحلة اليابان» ليوسف القعيد، من أجل إظهار العلاقة بين اختيارهما للكلمات و معنى و مضمون الرحلتين. يوضح هذا البحث أن كلا المؤلفين قد اختارا المفردات المناسبة لكتابة عملهما .

Abstract

The study of stylistics, which is one of the approaches of linguistics, examines the different linguistic levels of a work, from phonetics to semantics, and in this sense, it is considered one of the most accurate methods of this science. One of the most important layers of language is the lexical layer, which is very important in stylistics. The current research, using the analytical-descriptive method, deals with the comparative study of the lexical layer of the two travelogues "Esfahan Nef Jahan" by Sadegh Hedayat and "Mufakhet Al-Khalan in the Journey of Japan" by Youssef Al-Qaid, in order to show the relationship between the selection of their words and the meaning and atmosphere of the travelogues. This research shows that both authors have chosen the appropriate vocabulary in writing their work.

Keywords:

stylistics ;
lexical layer ;
travelogue ;
Isfahan nesfe jahan ;
Mufakhat el-Khalan fi
rehlat el-yaban.

* Corresponding author, e-mail: n.amouri@scu.ac.ir

Doi:

1. مقدمة:

تعني كلمة "الأسلوب" في اللغة العربية صهر الذهب و صبه في قالب. (بهار، 1380، 14) في اللغة الفارسية، تعني الشكل و الأسلوب و الطريقة و هذه الكلمة لها نفس معنى كلمات مثل العادات و القواعد و القوانين و التقنيات. (عميد، 2005، 65) لكن أصل كلمة الأسلوب يعود إلى اللغة اللاتينية و هو «style» الذي كان يستخدم للكتابة على البارافين. و بمعنى أداة كتابة خشبية مثل الفرشاة أو القلم. ثم دخلت هذه الكلمة إلى مفاهيم أخرى من خلال المجاز، و كلها تتعلق بطريقة الكتابة؛ أي أنه كان يتعلق أولاً بالكتابة اليدوية ثم تم تطبيقه على اللغة الأدبية. (الكواز، 2006، 46) حتى اليوم، نعطي «القلم» معنى مشابهاً للأسلوب و نقول: «فلان لديه قلم جيد في اللغة»، مما يعني أنه يتمتع بأسلوب جيد. و قد قدم الباحثون منذ فترة طويلة تعريفات مختلفة للأسلوب، كل منهم نظر إليها من زاويتهم. و اعتبر بعضهم، بمن فيهم اللغويون، أن الأسلوب مقصور على العوامل اللغوية و اللفظية و لم يلتفت إلى تفكير المؤلف و بصيرته؛ غير مدرك لوجود علاقة بين التفكير و اللغة، و الإنسان ينطق بما يفكر فيه. (شرسيم، 1987، 61) من هؤلاء يعرف بعض الناس أدق تعريف لابن خلدون. يعتبر الأسلوب بمثابة دائرة تتشكل عليها التراكيب و تصبح متماسكة بطريقة منهجية. (فضل، 1998، 94)

مصطلح الأسلوب في الأعمال البلاغية اليونانية القديمة بمعنى إحدى أدوات إقناع الناس. كان الأسلوب في تلك الأعمال تحت عنوان المعرفة الخطابية، و خاصة الجزء المتعلق باختيار الكلمات المناسبة للوضع الحالي. (مجدي و مهندس، 1979، 22 و هاف، 1985، 19) من الناحية الأدبية، «الأسلوب الخاص للشاعر أو الكاتب هو اختيار الكلمات و تأليف الكلمات». (ابن ذريل، 1682006) لكن الأسلوب في مصطلح اللسانيات و الأدب يشير إلى طريقة السلوك اللغوي للناس و قد حدث تغير كبير في المعنى منذ زمن بعيد. التحدث هو سلوك لغوي يتم إجراؤه بطرق مختلفة وفقاً للحالة الاجتماعية و العمر و جنس الأشخاص. في تعريف اللغويين، الأسلوب هو: «طريقة استخدام اللغة في سياق معين، من قبل شخص معين، لغرض معين» (ليتش، 1981، 10). و في مكان آخر، يعرف ماير شابير و الأسلوب على أنه شكل ثابت و أحياناً عناصر الصفات و التأثيرات الثابتة في الفن فردي أو جماعي. (أدامز، 1390، 37) الآن، إذا أردنا ببساطة تعريف الأسلوب بالمعنى الأكثر عمومية، فإن الأسلوب هو طريقة خاصة للتعبير عن الأفكار فنياً، من خلال اختيار كلمات خاصة تميز الكتابة عن الأعمال الأخرى و تعطىها قيمة فنية عالية. من خلال الأسلوب، يمكن للمرء أن يفهم الصراعات الفكرية للكاتب و شخصيته. هناك تعريفات مختلفة للأسلوب و علمها و أساسها واحد. أوضح و أشمل التعريفات هو التعريف الذي قدّمه محمود فتوح في كتابه «الأسلوب»؛ علم الأسلوب هو معرفة كيفية استخدام اللغة في خطاب فرد أو مجموعة أو في نص أو مجموعة من النصوص. يعتمد عمل هذه المعرفة على التمييز و التنوع و اختيار اللغة في طبقة اللغة الصوتية و المعجمية و النحوية و الدلالية و التطبيقية. (فتوح، 1391، 92)

الانتباه إلى نوع إختيار الشاعر و الكاتب في اللغة من أهم المعايير في تحديد أسلوب الكتابة في التحليل الأسلوبي للنص، أساس العمل هو الهياكل التي تكون أكثر بروزاً من العناصر و التراكيب الأخرى. غالباً ما تتضمن هذه العناصر؛ الأصوات، و اختيار الكلمات، و تركيب الجملة، و تكرار بعض عناصر اللغة، و الانحرافات عن قواعد اللغة القياسية. (وردانك، 1393، 26) لذلك، فإن بنية الجملة في أي لغة يتم تشكيلها وفقاً لمعايير و أنّه إذا كانت الجملة مخالفة للمعيار اللغوي، فسيتم اعتبارها معارضة للقياس و ستسبب خسارة من البلاغة و قوة الرسالة.

الفارسية و العربية لغتان حيّتان في العالم. و على الرغم من انتمائهما إلى عائلتين لغويتين غير متجانستين، إلا أنّ هناك قواسم مشتركة بينهما لأسباب مختلفة. توجد هذه القواسم المشتركة في مناطق مختلفة من اللغة، بما في ذلك إختيار المعجمي؛ و مع ذلك، وفقاً للنسبية اللغوية، هناك أيضاً اختلافات في هذه الفئة بينهما. إنّ رحلتي «نصف أصفهان من نصف جهان» لصادق هدايت و «مفاهمة الخلان في رحلة اليابان» ليوسف القعيد، هما خيارتان لهاتين اللغتين الحيّتين اللتين سندرسهما أسلوباً مقارنة ببنيتهما المعجمية و نكشف أوجه الشبه و الاختلاف بينهما في كلّ جزء.

1.1 تعريف الموضوع

علم الأسلوب هو موضوع مألوف و مستخدم على نطاق واسع بين الباحثين المعاصرين الذي يبحث في عمل أو أعمال المؤلف من جوانب مختلفة و يكشف عن الطبقات الخفية لفكر المؤلف و يساعد على فهم العمل بشكل أفضل و ما يدور في ذهن الكاتب. يرجع اتساع نطاق هذه المعرفة إلى حقيقة أنها تشتمل على علوم مختلفة مثل النحو و البلاغة و المعجم و الصوتيات و كل ما يتعلق بالنص، يمكن فحص كل منها كبحت مستقل عن عمل أو أعمال مختلفة. ما يؤخذ في الاعتبار في هذا البحث، كجزء من الأسلوبية، هو علم المعجم الذي يتم دراسته بشكل مقارن على رحلتين من ثقافتين و لغتين مختلفتين؛ هاتان الرحلتان، «إصفهان نصف جهان» لصادق هدايت من إيران و «مفاهمة الخلان في رحلة

اليابان» ليوسف القعيد من مصر. في هذه الدراسة، مثل الأعمال المقارنة الأخرى، هناك أوجه تشابه واختلاف تم التعبير عنها في مكانها.

2.1 ضرورة البحث وأهميته

صادق هدايت إيراني و يوسف القعيد مصري، كاتبان معاصران قاما بكتابة رحلتين حقيقتين و لكل منهما الأسلوب الخاص من حيث تركيب اختيار المعجمي في التعبير عن مشاعرهما في كتابة لرحلتيهما الحقيقتين، أن هناك بالتأكيد أوجه تشابه بينهما بسبب التقارب بين الثقافتين الفارسية والعربية و أيضاً تشابه نوع الرحلتين، و بالتأكيد بسبب الفكر المستقل لكل من المؤلفين هناك اختلافات، كما يتبين في هذا المجال أن دراستها لم تقدم للباحثين كتابة، ولكن البحث فيها يمكن أن يكون عنواناً و موضوعاً مناسباً للتفكير و المتابعة.

3.1 أسئلة البحث

السؤال المركزي الذي تناوله المؤلفون في هذا المقال و كُتب مبدأ البحث للإجابة عليه، هو؛ ما هي أسلوبية الطبقة المعجمية لرحلتي «أصفهان نصف جهان» و «مفاكهة الخلان في رحلة اليابان» و ما أوجه الشبه والاختلاف بينهما؟

4.1 خلفية البحث

لم يتم إجراء أي بحث تحت عنوان المقارنة الأسلوبية للبنية المعجمية للرحلات الفارسية والعربية (دراسة الحالة: أصفهان نصف جهان، ومفاكهة الخلان في رحلة اليابان). ولكن الأمثلة التي يمكن ذكرها كخلفية بحثية في مجال علم الأسلوب هي التالية:

- «بررسی و مقایسه ویژگی های سبکی کشف المحجوب و رساله قشیریه»، لسید مهدی موسوی معین، المؤتمر الدولي الرابع للبحوث الأساسية في دراسات اللغة و الأدب، طهران؛

<https://civilica.com/doc/1265446>

- «بررسی تطبیقی سبک ادبی در مقامات حریری و حمیدی»، لحسن دادخواه الطهراني و لیلا جمشیدی، مجلة العلوم الإنسانية، الصيف 1386، العدد 54، البحث العلمي (من صفحات 237 إلى 253).

- «دراسة أسلوبية في الأمثال الشعبية المصرية»، لجواد سعدون زاده و محمد عبادي و سهاد جادري، مجلة: الكلية الإسلامية الجامعة، ربيع الثاني 1441، العدد 54 (من صفحات 323 إلى 348).

- «سبک‌شناسی لایه‌ای مجموعه اشعار قیصر امین‌پور»، لهوشنگ محمدی افشار و کبری شایان‌مهر، مجلة أدب المقاومة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية لجامعة کرمان شهید باهنر، الربيع و الصيف 1396 ه.ش، العدد 16، البحث العلمي (من صفحات 259 إلى 281).

- «بررسی سبک‌شناسانه رمان ایرمیا اثر رضا امیرخانی»، لمحمد رضایی و فهیمه خیری، مجلة أدب المقاومة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية لجامعة کرمان شهید باهنر، الخريف و الشتاء 1396 ه.ش، العدد 17، البحث العلمي (من صفحات 133 إلى 156).

5.1 منهج البحث والإطار النظري

هذا البحث بمنهج وصفي-تحليلي في إطار خاص قد درس المقارنة الأسلوبية للبنية المعجمية لرحلتي «إصفهان نصف جهان» و «مفاكهة الخلان في رحلة اليابان».

2. البحث:

في المناقشة الرئيسية للبحث، يتم أولاً تعريف المؤلفين و الرحلتين المعنيتين و من ثم تتم مناقشة التركيب المعجمي لهاتين الرحلتين.

1.2 تعريف المؤلفين و الرحلتين

- صادق هدايت

«ولد صادق هدايت في طهران في 17 فبراير 1903، و انتحر بغاز المدينة ليلة 9 أبريل 1951 في شقة متواضعة في زقاق «shampioned» في الدائرة 18 من باريس.» (فرزانه، 2015، 14) إنه بالتأكيد المؤسس الحقيقي للرواية الفارسية. لفهم هذه النقطة المهمة، يكفي إلقاء نظرة موجزة على الرواية قبل هدايت للكشف عن هذه الحقيقة التي لا يمكن إنكارها. «قبل هدايت كانت الرواية إما اجتماعية - تاريخية بأسلوب كتابي مسالك المحسنين و رحلة إبراهيم بيك، أو بدلاً من الانخراط في شكل و إطار القصص و الأفكار الحديثة، كانت استمراراً لتقليد القصائد الغنائية الفارسية و رثاء الشعر الفارسي. و من ثم يمكن اعتبار التجارب التي سبقته مجرد أشكال متشابهة من رواية القصص، و أحياناً بأسلوب الأساطير القديمة التي تم فيها محاذاة جميع أحداث القصة في خدمة حدث نهائي. (عباس بور، 1393، 16) كتاب «أصفهان نصف جهان» هو وصف لرحلة المؤلف و ملاحظاته من أصفهان. إنشاء دراسته يقوم برحلة لمدة أربعة أيام إلى أصفهان و يقدم تقرير هذه الرحلة في شكل واجبات منزلية. تبدأ الرحلة من فترة دراسة المؤلف ثم يحكي عن مغامرات على طول الطريق و تزامنت هذه الرحلة التي تستغرق عدة أيام مع عطلتي تاسو و عاشوراء اللتين ورد ذكرهما في عدة أماكن في الرحلة. بعد وصوله إلى أصفهان أقام في منزل صديق و زار المعالم التاريخية لمدينة أصفهان الجميلة و يصف عظمة و مجد الفنون المختلفة التي يراها في هذه الأماكن. (انظر هدايت، 1312)

- يوسف القعيد

محمد يوسف القعيد روائي و أستاذ جامعي وصحافي مصري. و يمكن اعتباره من أهم الروائيين العرب المعاصرين، و قد تُرجمت بعض أعماله إلى لغات مختلفة مثل الإنجليزية والفرنسية و الروسية و الألمانية و الهولندية و الأوكرانية و اليابانية و الصينية. ولد عام 1944 في قرية الظاهرية بمنطقة البحيرة. و في نفس القرية تعلم التعاليم الدينية ثم التحق بمدرسة عسران عبدالكريم الابتدائية. أكمل سنوات تعليمه الأخيرة في مدرسة الضاري في سمك. تخرج من معهد تدريب المعلمين عام 1966 و عمل و درّس حتى استدعي للخدمة العسكرية. قاتل في حرب يونيو 1967، و حرب المدمرة، و حرب أكتوبر 1973. أصدر خلال خدمته العسكرية روايتين هما: الحداد و عزبة المنيسي نيوز. عمل بعد انتهاء الخدمة العسكرية كاتباً أدبياً في مجلة المصور الأسبوعية؛ لا يزال يعمل في مجلة الهلال. و بصرف النظر عن الروايتين المذكورتين فإن من أبرز رواياته؛ أيام الجفاف (1974)، البيات الشتوى (1974)، فى الأسبوع سبعة الأيام (1975)، يحدث فى مصر الآن (1977)، الحرب فى برّ مصر (1978)، القلوب البيضاء (1988)، وجع البلاد (1989)، من يخاف كامب ديفيد (1993)، خد الجميل (1994)، اطلال النهار (1997)، أربع و عشرون ساعة فقط (1999)، قطار الصعيد (2004)، قسمة الغرماء (2005). (الشوايكة، 2013، 644) عمل آخر قيم لهذا المؤلف هو رحلة تسمى «مفاهة الخلان في رحلة اليابان»؛ يتناول هذا الكتاب رحلة المؤلف إلى اليابان و التعرف على مدى التقدّم و التطور الموجود هناك في جميع مجالات الحياة، و التعرف على العادات و التقاليد اليابانية القديمة و الأحوال الاجتماعية، و التعرف على خريطة الأديان المختلفة الموجودة في اليابان. يطرح كاتب سطور رحلة اليابان في مقدمة كتابه سؤالاً و هو: لماذا هذا الكتاب عن رحلته إلى اليابان؟ و يقول بأنّ اليابان هي الرحلة التي تحرك إلى الكتاب خرج من التأثير الهائل الذي تركته هذه البلاد في أعماقه، فقد سافر إليها تحكّمه فكرة أساسية تقول بأنّ النهضة المصرية و اليابانية قد بدأتا في فترتين متقاربتين، كان في مصر محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة، و كان عندهم الإمبراطور ميجي باني اليابان الحديثة، فلماذا تعثرت مصر و تقدّمت اليابان؟ و أين مصر منهم الآن؟ و من خلال هذه الرحلة يحاول الرحالة استخلاص الإجابة على هذا السؤال من المشاهدات الحية و ليس من بطون الكتب. (أنظر القعيد، 2001م)

2.2 البنية المعجمية للرحلتين

الجزء الأكبر من طبيعة البنية اللغوية هو «المفردات» و اختيارها على المستوى المعجمي، بالإضافة إلى دورها في محور الاستبدال في النص. عند مناقشة النصوص، «أولاً هي الكلمة التي تظهر أهميتها وتتحرك قبل العلامات الأخرى. تظهر كل خيال الشاعر وتنشأ بمساعدة الكلمات؛ في الواقع، هذه الكلمات هي ثمرة تجارب الشاعر والكاتب.» (مدرسى و غنيدل، 1388، 122-95) تكشف كل كلمة في الهرم الأفقي للكلمات المجاورة عن ثرائها النهائي و تنقل مجموعة من المعاني الدلالية إلى الجمهور. أيضاً، «الكلمات متنوعة جداً من حيث السمات الهيكلية و أنواع الدلالة و الإحداثيات الدلالية. تخلق وفرة و تكرار كل طيف معجمي في النصوص الأدبية سياق التنوع الأسلوبى.» (فتوحى، 1391، 249)

يعد استخدام اللغة فيما يتعلق بسياقها المعجمي في العمل الأدبي أحد العناصر الأساسية لبنيتها. يتم تشكيل المحتوى و تقديمه بشكل معين من خلال اللغة لما لها من تأثير عميق على ذهن الجمهور. المؤلفان المعنيان لديهما معرفة كافية بهذه النقطة. وفي هذا البحث تأتي موضوعية الكلمات، والألوان، ووضوح المفردات، والشحنة العاطفية للكلمات و الإلتزام بمبادئ الأدب.

1.2.2 موضوعية الكلمات

الكلمات الموضوعية هي الكلمات التي يتلقى منها جميع المستمعين نفس المعنى والرسالة تقريباً، و من ناحية أخرى الكلمات الذاتية هي الكلمات التي يتلقى الأشخاص المختلفون منها أمثلة و معاني مختلفة. بالنظر إلى أنه عند استخدام الكلمات الذهنية في رسالة ما، فهناك احتمال أن يفهم الجمهور الكلمات أو يفسرها بطريقة مختلفة، يستخدم المؤلفان كلمات أكثر موضوعية للتعبير عن مشاعرهما حول المكان الذي يتواجدان فيه؛ لأن وصف المكان و ما يلاحظ فيه يقتضي ضرورة هذه الكلمات. نقدم أمثلة على الرحلتين في هذا المجال:

المثال: معلوم نبود حرکت میکنم یا نه. (هدایت، 1312، 50)

الترجمة: ولم يتضح ما إذا كنت سأنتقل أم لا.

المثال: صبح روز تاسوعا به دیدن مسجد جامع رفتیم؛ همه دکانها بسته و کوجه بازار خلوت بود. (نفس المصدر، 61)

الترجمة: في صباح يوم تاسوعا ذهبنا لرؤية مسجد الجامع. و أغلقت جميع المحلات التجارية و أصبح شارع السوق مهجوراً.

المثال: مانند آدمی که محکوم به مرگ است (نفس المصدر، 68)

الترجمة: كشخص محكوم عليه بالموت.

المثال: این همه عظمت، این همه زیبایی! جلو آن عقل مات می ماند. گویا حس بدیعیات و ذوق ایرانی در زمان صفویه موقع مناسب پیدا کرده و یکمرتبه تجلی نموده و آن چه در تصور نمیگنجید، به صورت عملی در آورده است. (نفس المصدر، 69)

الترجمة: الكثير من العظمة، الكثير من الجمال! أمامه يبقى العقل مملأ. يبدو أن الإحساس الإيراني بالأصالة و الذوق وجد الوقت المناسب خلال الفترة الصفوية، و ظهر مرة واحدة و إلى الأبد.

المثال: النشاط الحكومي في اليابان شديد المحدودية (القعيد، 2001، 24)

المثال: كان المفروض أن تتحرك الطائرة في الحادية عشرة و النصف صباحاً (نفس المصدر، 42)

المثال: كل زائر يشتري شمعة و يشعلها (نفس المصدر، 163)

2.2.2 الألوان

لعنصر اللون دور خاص في التخيل و تجديد التشبيهات و الاستعارات الحسية. يمكن أن يكون للألوان في العمل الأدبي تأثير كبير في نقل رسالة المتحدث للجمهور و تساعد على تقوية الإحساس و إبراز السياق الخاص الذي يقصده الكاتب. يعد اللون أحياناً علامة واضحة على البعد الثقافي أو الديني. اللون له مظهر خاص في الرحلتين المعنيتين. يمكن رؤية ألوان مختلفة في الرحلة منخفضة الحجم لهدايت:

المثال: گرد و غبار طلائی رنگ (هدایت، 1312، 50)

الترجمة: غبار ذهبي

المثال: کوه های کبود با رنگ فولادی زمینه آسمان (نفس المصدر، 51)

الترجمة: الجبال الزرقاء مع خلفية السماء الملونة الصلب

المثال: یک نوار سبز مغزپسته ای (نفس المصدر)

الترجمة: شريط الأخضر الفستقي

المثال: یک کره الاغ سفید با چشم های درشت سیاه (نفس المصدر)

الترجمة: جحش أبيض بعيون سوداء كبيرة

المثال: آسمان آبی تیره (نفس المصدر، 52)

الترجمة: سماء زرقاء داكنة

المثال: ماه در کرانه آسمان سرخ خون آلود شد (نفس المصدر، 53)

الترجمة: أصبح لون القمر على حافة السماء الأحمر الدمى

المثال: خط سيرم را میشود با مداد سرخ روی نقشه جغرافی رسم کرد. (نفس المصدر، 54)
 الترجمة: يمكن رسم خط طريقي بقلم رصاص أحمر على الخريطة الجغرافية.
 المثال: آسمان کمکم رنگ لاجوردی به خود میگرفت. (نفس المصدر، 55)
 الترجمة: كانت السماء تتحول ببطء إلى اللازوردية.

المثال: خورشید مانند فانوس نارنجی که پایین آن مایل به سرخی باشد، از پشت کوه در آمد و ابرها به رنگ خونابه پراکنده شدند. (نفس المصدر)

الترجمة: خرجت الشمس من خلف الجبل مثل فانوس برتقالي ذو قاع ضارب إلى الحمرة، و تناثرت الغيوم بلون الدم.
 المثال: در این قسمت یک رشته کوه‌های قدیمی بود که مانند جعبه آینه جواهر فروشان رنگ به رنگ میشد: کوه بنفش، کوه کبود، لاجوردی، زرد سوخته، قهوه‌ای تیره، کوه رنگ بال سبز قبا، کوه شنگرفی است که از پشت آنها آسمان آبی پیدا بود. (نفس المصدر، 56)

الترجمة: في هذه المنطقة، كانت هناك سلسلة جبال قديمة كانت ملونة مثل صندوق المرأة لصانغ المجوهرات: جبل أرجواني، جبل أزرق، أزور، أصفر محروق، بني غامق، الجبل هو لون أجنحة الشقراق، خلفه السماء الزرقاء يمكن يرى.

المثال: سنگ‌های آن به رنگ‌های باور نکردنی درآمده بود. (نفس المصدر)

الترجمة: تحولت أحجارها إلى ألوان لا تصدق.

المثال: کرانه آسمان محو و به رنگ شیر بود و گاهی به رنگ خاکستری تیره در میامد. (نفس المصدر)

الترجمة: كانت حافة السماء باهتة ولون الحليب و تحولت أحياناً إلى لون رمادي غامق.

المثال: ... شکم پهن کبود و روی دست و پا و گردنش راه راه زرد و قهوه ای دیده میشد. (نفس المصدر، 57)

الترجمة: كان بطنه العريض الأزرق وشوهدت خطوط صفراء وبنية على ذراعيه وساقيه ورقبته.

المثال: با گنبد فیروزه‌ای رنگ (نفس المصدر، 59)

الترجمة: ذات قبة فيروزية

المثال: زاج زرد (نفس المصدر، 61)

الترجمة: الشب الأسفر

المثال: گنبد‌های آبی آسمانی (نفس المصدر)

الترجمة: قباب الزرقاء للسماء

المثال: سید عمامه سبز (نفس المصدر)

الترجمة: السيد خضراء العمامة

المثال: غنچه‌های رنگ آجری داشت (نفس المصدر، 64)

الترجمة: كان لبراعمها لون قرميد

المثال: بیست ستون چوبی بلند قرمز (نفس المصدر)

الترجمة: عشرون عموداً خشبياً أحمر طويل القامة

المثال: گنبد آبی آن با آسمان لاجوردی (نفس المصدر، 68)

الترجمة: قبة زرقاء مع سماء زرقاء

المثال: حوض میان صحن پر از آب سبز رنگ بود. (نفس المصدر، 69)

الترجمة: كان البركة في منتصف الفناء مليئة بالمياه الخضراء.

المثال: بیرق سیاه (نفس المصدر، 75)

الترجمة: علم اسود

المثال: کشتزارهای رنگ به رنگ (نفس المصدر، 85)

الترجمة: الحقول الملونة

و كان القعيد يدرك أيضاً فوائد الألوان في جذب انتباه الجمهور؛ لهذا السبب يمكن رؤية أمثلة على هذه الكلمات التي تدل على لون معين بين كلمات رحلته، من بينها لوانان أخضر و أحمر يتم استخدامهما بتردد أعلى من الألوان الأخرى:

المثال: الكتاب الأحمر (القعيد، 2001، 19)

المثال: السفر الخضراء (نفس المصدر، 35)

المثال: الرئة الخضراء (نفس المصدر، 42)

المثال: كان هناك مجسم صغير للطائر، لونه أخضر ... (نفس المصدر، 43)

المثال: إلتهم بداخله كل الأخضر و الجميل في حياة المصريين (نفس المصدر، 44)

المثال: أشعة الشمس الذهبية (نفس المصدر، 52)

المثال: نهار رمادي (نفس المصدر)

المثال: علامة حمراء (نفس المصدر، 54)

المثال: اللون الرمادي يلف المكان كله (نفس المصدر، 63)

المثال: الأشجار رصاصية اللون (نفس المصدر)

المثال: شاي أخضر ... الشاي الأحمر (نفس المصدر، 76)

المثال: كتابة حمراء (نفس المصدر، 79)

المثال: إبتسامتها الذهبية (نفس المصدر)

المثال: البيض (نفس المصدر، 86)

المثال: الحدايق الخضراء التي تتحول ألوانها في الخريف إما إلى اللون الأحمر أو الأصفر (نفس المصدر، 154)

كما هو واضح، استخدم كلا المؤلفين مثل هذه الكلمات للتقدم بشكل أفضل في رحلتها ولإظهار ما رآه بأعينهما بشكل أفضل، لكن هدايت استفاد منها أكثر من القعيد؛ نظرًا لكبر حجم كتاب الرحلة العربي، فإن عدد الألوان المستخدمة فيه أقل مقارنةً بكتاب الرحلة الفارسي بحجمه الصغير، و هي غير مرئية من بين كلمات أخرى.

3.2.2 وضوح المفردات

وضوح الكلمات يعني ظلامها و ضوءها، و سودها و بيضها، مألوفتها و غير مألوفتها. نظرًا لأن مخاطب الرحلات عادة ما يكون عامة الناس فمن الطبيعي أن تكون مفرداتها واضحة و مألوفة؛ لذلك لا تُستثنى هاتان الرحلتان من هذه القاعدة، و بالنسبة للمجتمع الذي نشأتا فيه، فإنهما واضحتان و جذابتان، و الكلمات غير المألوفة التي تسبب مشكلة للقارئ في استيعاب النص غير موجودة فيهما و إذا كانت موجودة، فهي قليلة جدًا بحيث لا يمكن ملاحظتها. نقدم أمثلة على الرحلتين في هذا المجال:

المثال: من موقع را مناسب ديدم تا يادداشت های خود را تکمیل بکنم. (هدايت، 1312، 55)

الترجمة: لقد وجدت الوقت المناسب لإكمال ملاحظاتي.

المثال: مورچه خورت در قديم شهر بزرگ و آبادی بوده و امروز به حال قريه خرابی در آمده است. (نفس المصدر، 58)

الترجمة: اعتادت مورچه خورت أن تكون مدينة كبيرة و مكتظة بالسكان، لكنها أصبحت اليوم قرية مدمرة.

المثال: يك كاسه ماست سر کشيدم. (نفس المصدر)

الترجمة: شربت قسعة من اللبن الرائب.

المثال: اليابان مرة واحدة؟ من كان يتصور هذا حتى بعين الخيال؟! (القعيد، 2001، 7)

المثال: «الآن ساعتی مضبوطة على توقيت القاهرة ... و هذا يخلق لي حالة غريبة من التحرر من الزمان و من قيود

التواجد في مكان معين. (نفس المصدر، 42)

المثال: إنها المرة الأولى في حياتي التي أشاهد فيها جبالاً خضراء. (نفس المصدر، 156)

4.2.2 الشحنة العاطفية للكلمات

بعض الكلمات لها شحنة عاطفية إيجابية؛ أي أنها تثير المشاعر الإيجابية و ردود الفعل لدى المستمع، و بعض الكلمات الأخرى لها شحنة عاطفية سلبية؛ أي أن سماعها يثير مشاعر وردود أفعال غير سارة، و بعضها الأخرى محايدة. بالطبع، لا يمكن وضع كل كلمات اللغة بسهولة في إحدى هذه الفئات الثلاثة. من ناحية أخرى، الكلمات التي لها شحنة عاطفية إيجابية أو سلبية ليست هي نفسها من حيث درجة الدافع أو القوة التحفيزية؛ البعض أقوى و البعض الآخر أضعف. ومع ذلك يمكن اعتبار هذا التصنيف صحيحًا لكلمات اللغة.

من بين الكلمات ذات الشحنة العاطفية السلبية في إحدى صفحات كتاب الرحلة الفارسية: پشيمان (ندم)، انجام نمیگیرد (لا يتيسر)، مایه دردرس (مصدر المتاعب)، نبودند (لم يكونوا)، تحلیل رفتند (تفككوا)، دوندگی (الركض)، بدتر (أسوأ)، اشکال پیدا کردن (الوقوع في مشكلة)، معلوم نبود (لم يكن واضحاً)، شیطان (الشیطان)، کر (الأصم)، آبلهرو (مصاب بالجدري)، سبیل های آویزان (الشوارب المعلقة)، گرد و غبار (الغبار)، كهنه (القديم)، نفهميدم (لم أفهم)، ناراحت (الحزين)، تنگ (الضيق)، بیابان (الصحراء)، رنگ پریده (الشاحب) (هدايت، 1312، 50) و في هذه الصفحة، يمكن أيضًا العثور على عدد من الكلمات ذات الشحنة العاطفية الإيجابية: حرکت بکند (أن يتحرك)، پیدا بشود (أن يوجد)، صلاح بداند (أن يراه مناسباً)، خوب (الجيد) و بقية الكلمات محايدة.

في صفحة أخرى، بما في ذلك الكلمات ذات الشحنة العاطفية السلبية: تندتر (أسرع)، زخمی (الجريح)، غبارآلود خاکستری (رمادي مترب)، میلغزید (ينزلق)، سیگار آتش زده (سجارة مشتعلة)، خاکستر (الرماد)، خرده های تف

(قطع البصق)، أبى تيره (أزرق غامق)، بيابان (الصحراء)، شور (المالح)، تاريكى (الظلام)، نتوانستم (لم أستطع)، شب (الليل)، شهر مردها (مدينة الموتى)، عقربها (العقارب)، گداها (المتسولين)، سياه (الأسود)، بدى (سيء). (نفس المصدر، 52) و الكلمات ذات الشحنة العاطفية الإيجابية: تازة (الطازج)، رنگهاى همجنس (ألوان متجانسة)، ستاره (النجمة)، روشن (اللامع)، ميدرخشيد (يضيء)، چراغ (المصباح)، آبادى (القرية)، نسيم خنك (النسيم البارد)، وزيد (هبة)، ماه (القمر)، ابر (السحاب)، درآمده بود (لقد خرج)، زوارها (الحجاج)، گلدسته و گنبد (المنارة و القبة)، روشنايى اسرارآمیز ماه (ضوء القمر الغامض)، قشنگ (الجميل)، افسانهمانند (مثل الأسطورة). (نفس المصدر) و بقية الكلمات محايدة.

في كتاب الرحلة العربية الذي يبلغ حجمه عدة مرات حجم كتاب الرحلة الفارسية، توجد كلمات إيجابية و كلمات سلبية، بالإضافة إلى الأفعال الإيجابية و الأفعال السلبية، و هي مبعثرة فيها. من بين الكلمات السلبية و الإيجابية في صفحة واحدة من هذا الرحلة ما يلي:

الكلمات ذات الشحنة العاطفية السلبية: الغربة، لايعرف، أصلا، خشنة، سوء التفاهم، الكارثة، أزمة، لم يقرأ جيدا، المستحيلة، تعب، عرقت في ريها و رعايتها و سهر عليها، الشجن، الأحزان، هاجمني، تلج، الضباب، من أجل أن يحلب آخر قطرة في ضرع مصر، هجومه، لأمشي (القعيد، 2001، 23) و الكلمات ذات الشحنة العاطفية الإيجابية في هذه الصفحة:

المكتوبة بعامية سلسة و عذبة، قد سعدوا بها، أقدمها لمن أحبهم، كأنني بذلك أقدم روعي لهم، الصداقة الإنسانية، الصديق، قلبي يستريح فوق مساحة من الزبد الناعم، أحلم، قرءوا، التواصل مع الآخرين، تبادل النجوى و التحدث معا بحرية أكبر قدرا من الحرية الممكنة، أسعد لحظة، قد أثمرت، أينعت، و حان قطافها، جيدة، خصبة و بقية الكلمات محايدة.

في صفحة أخرى، بما في ذلك الكلمات ذات الشحنة العاطفية السلبية: غير مبررة، لا تكاد، غير موجودة أصلا، لا وجود لها، لم يصل، لا بد، لم أستسغ، طعمه الغريب، لم ألتق، لا، مستحيل، الإستحالة، لا جدوى، استغربت، ليست، لم يتكلم، الرفض، لم يحدث، صمت، قد تفشل، حريصون، يخلو. (نفس المصدر، 76) و الكلمات ذات الشحنة العاطفية الإيجابية في هذه الصفحة:

الزيارة، الميمونة، رحبت بي، جاءت، أشرب، اكتشفت، الطلب، كنت أطلب، فوائد، يساعد على، أرغب في، فنان، كبير، المشهور، حقهم، أضافت، فقد تنجح، الدقة في التعبير، طرطشة عاطفية. و بقية الكلمات محايدة. كما ترى، فإن بعض الكلمات المستخدمة في كل من الرحلتين لها شحنة عاطفية إيجابية، و بعضها سلبية و البعض الآخر محايد.

5.2.2 الالتزام بمبادئ الأدب

يتم تحديد الالتزام بمبادئ الأدب في العمل الأدبي من خلال كلمات هذا العمل و كيفية تفسير المؤلف للأحداث. يلاحظ المؤلف مبادئ الأدب عندما يكتب كلمات ليست بعيدة عن مجال الأدب في ثقافة أهل المجتمع الذي يعيش فيه؛ لأنه من الممكن أنه في ثقافة مجتمع ما فإن استخدام بعض الكلمات ليس بعيداً عن الأدب، لكن الكلمات نفسها في مجتمع وثقافة أخرى لا تبدو هكذا. لذلك من أجل فهم ما إذا كانت الكلمات التي يستخدمها الكاتب أدبية أم غير أدبية يجب أولاً أن نكون على دراية بالثقافة و المجتمع الذي يعيش فيه. و من هذه الكلمات في الرحلة الفارسية ما يلي:

المثال: شوفر، بيني اي مانند قرقي، سبيلهاى آويزان (هدايت، 1312، 50)

الترجمة: سائق، أنف مثل صقر، شوارب معلقة

المثال: زن قد كوتاه زاغ چشم (نفس المصدر، 51)

الترجمة: امرأة قصيرة ذات عيني كالغراب

المثال: باد خردهاى تف ارباب را روى صورت ما مي آورد. (نفس المصدر، 52)

الترجمة: تجلب الريح قطع بصق أرباب على وجوهنا.

المثال: ارباب از بدى مردم قم مي گفت. (نفس المصدر)

الترجمة: كان أرباب يتحدث عن سوء أهل قم.

المثال: با چشمانى كوچك، پيشانى بلند، بينى بزرگ و ريش دراز سفيد (نفس المصدر، 53)

الترجمة: بعيون صغيرة و جبهة طويلة و أنف كبير و لحية بيضاء طويلة

المثال: همه اتومبيلها پر از مسافر بود؛ بچه شيرخوار، زن ناخوش، مرده رو به قبله كه مانند مرغ و خروس و جوجه سبد مرغ فروشان روى سر هم سوار بودند. (نفس المصدر)

الترجمة: كانت جميع السيارات مليئة بالركاب؛ رضيعة، امرأة تعيسة، ميتة في مواجهة القبلية، كانت راكبة فوق بعضها مثل الدجاج و الديك و الكتاكيت في سلة بائع دجاج.
 المثال: به هم فحش دادند. (نفس المصدر، 54)
 الترجمة: لعنوا بعضهم البعض.
 المثال: پادو قهوماخانه (نفس المصدر)
 الترجمة: نادل المقهى
 المثال: چشمهای کوچکش مثل كونه سنجاق (نفس المصدر، 57)
 الترجمة: عيناه الصغيرتان تشبهان طرف دبوس
 المثال: همان حكایت لوس لیلی و مجنون را نشان میدهد با شكم بادكرده و پاهاى خشكیده، مثل گداهاى سال قحطی و بیشتر به مجنون حقیقی شبیه است ... (نفس المصدر، 60)
 الترجمة: و هي تظهر قصة ليلي و مجنون و بطن منتفخة و جافة سيقان مثل المتسولين في عام المجاعة، و هي أشبه بمجنون الحقيقي ...
 المثال: تقلیدهای لوس اروپایی (نفس المصدر، 61)
 الترجمة: التقاليد الانانية الأوروبية
 المثال: دو محله كثيف شهر (نفس المصدر، 62)
 الترجمة: حيين متسخين في المدينة
 المثال: عیاش و بی قابلیت (نفس المصدر، 65)
 الترجمة: إنه عیاش و لا يستحق.
 المثال: چنار كهنی است با تنه گرمخورد و شاخه های كج و كوله شبیه به این زن های پیر و چاق فرنگی كه خیلی برك ميكند و خودش را خوشگل گمان ميكند. (نفس المصدر، 78)
 الترجمة: إنها شجرة مستوية قديمة بجذع معقود و أغصان ملتوية، على غرار هؤلاء النساء المسنات الفرانجية اللواتي يتظاهرن بالجميل.
 هذه هي الكلمات التي ورد ذكرها في رحلة هدايت و لم يتم مراعاة مبادئ التأديب فيها، ولكن ما ورد في كتاب الرحلة العربية يختلف عنه. القعيد لا يستخدم ألفاظ مهينة، حتى عند تقديم من يقابله، فهو لا يستخدم مثل هذه الأقوال.

3. الخاتمة:

في هذا البحث، تم فحص نوع من العناصر الأسلوبية و اللغوية و مقارنته في رحلتي صادق هدايت و يوسف القعيد و هو عنصر التراكيب مفردات الكلمات في الطبقة المعجمية، و وجد أن استفاد كلاهما بشكل خاص من هذا العنصر؛ في موضوعية الكلمات، يستخدم المؤلفان كلمات أكثر موضوعية للتعبير عن مشاعرهما حول المكان الذي يتواجدان فيه؛ لأن وصف المكان و ما يلاحظ فيه يقتضي ضرورة هذه الكلمات. و في الألوان، استخدم كلا المؤلفين مثل هذه الكلمات للتقدم بشكل أفضل في رحلتها و لإظهار ما رآه بأعينهما بشكل أفضل، لكن هدايت استفاد منها أكثر من القعيد؛ نظرًا لكبر حجم الرحلة العربية، فإن عدد الألوان المستخدمة فيه أقل مقارنة بالرحلة الفارسية بحجمه الصغير، و هي غير مرئية من بين كلمات أخرى. و في وضوح المفردات، إنهما واضحتان و جذابتان، و الكلمات غير المألوفة التي تسبب مشكلة للقارئ في استيعاب النص غير موجودة فيهما وإذا كانت موجودة، فهي قليلة جدًا بحيث لا يمكن ملاحظتها. و في الشحنة العاطفية للكلمات، إن بعض الكلمات المستخدمة في كل من الرحلتين لها شحنة عاطفية إيجابية، و بعضها سلبي و البعض الآخر محايد. و لم يتم مراعاة مبادئ التأديب في كتاب رحلة هدايت، ولكن ما ورد في كتاب الرحلة العربية يختلف عنه؛ القعيد لا يستخدم ألفاظ مهينة، حتى عند تقديم من يقابله.

4. قائمة المراجع:

- 1- آدامز، لوري، روش شناسی هنر، الترجمة: علي معصومي، طهران: نظر، 1390.
- 2- ابن ذريل، عرفان، اللغة و الأسلوب، ط 2، المجلد الأول، كيهان، 2006م.
- 3- بهار، محمد تقی، سبك شناسی ملك الشعراى بهار، ط 1، طهران: روزگار، 1380.
- 4- شرسيم، جوزيف ميشال، دليل الدراسات الأسلوبية، بيروت: المؤسسة الجامعية الدراسات و النشر و التوزيع، 1987م.
- 5- الشوابكة، سمية، «الميتاقص تجريباً روائياً قراءة في أعمال الروائي المصري يوسف القعيد: الحرب في بر مصر و يحدث في مصر الآن و ثلاثية شكواي المصري القصص»، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 27 (3)، صص 639-666، 2013م.
- 6- عباسپور، مرادحسين، هنر و فلاكت، ط 1، طهران: ققنوس، 1393.
- 7- عميد، حسن، فرهنگ فارسي عميد، ط 33، طهران: امير كبير، 1385.
- 8- فتوحی، محمود، «سبك شناسی؛ نظريه ها، رويكردها و روش ها»، طهران: سخن، 1393.
- 9- فرزانه، م.ف، آشنایی با صادق هدایت، ط 8، طهران: نشر مركز، 1394.
- 10- فضل، صلاح، مبادئه و إجراءاته، القاهرة: دار الشروق، 1928م.
- 11- القعيد، يوسف، مفاكهة الخلان في رحلة اليابان، القاهرة: دارالشرق، 2001م.
- 12- الكواز، محمد كريم، سبك شناسی اعجاز بلاغی قرآن، ط 1، طهران: سخن، 1386.
- 13- گراهام، هاف، الأسلوب و الأسلوبية، الترجمة: كاظم سعدالدينی، البغداد: دار آفات عربية، 1985م.
- 14- مجدي، وهبه و المهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، بيروت: مكتبة لبنان، 1979م.
- 15- مدرسی و غنى دل، فاطمه و فرح، آشنایی زدایی و هنجارگریزی واژگانی در اشعار فروغ فرخزاد، فصلنامه مولوی پژوهی، العدد 7، صص 95-122، 1388.
- 16- وردانک، پیتر، مبانی سبك شناسی، الترجمة: محمد غفاری، ط 2، طهران: نی، 1393.
- 17- هدایت، صادق، پروین دختر ساسان و اصفهان نصف جهان، طهران: جاویدان، 1312.
- 18- Leecn, Geoffrey, Nalldm, Snovt, Sty in Fiction: A Li ngu istc, Introduction, To English FictionxLpvoise, Long man, 1981.